الريغانية تؤدي الى الجوع والفقر

تشير دراسة اعدها مكتب الاحصاء الشعبي الاميركي في شباط ١٩٨٤ الى ارتفاع هائل في عدد المواطنين الاميركيين الذين يعانون من الفقر خلال السنوات الاخيرة : فقد ارتفع عدد الفقراء المواطنين من ٢٦٫١ مليون مواطن في العام ١٩٧٩ الى ٣٤٫٤ مليون مواطن في العام ١٩٨٣ ، اي من نسبة ١١٫٧ بالمئة الى ١٥٫١ بالمئة من مجموع سكان البلاد . وفي عام ٨٥ اصبح ٣٦ مليون مواطن اميركي يعدون كفقراء، حيث ان دخلهم هو اقل بكثير من الحد الرسمي للفقر .

يصطفون في طوابير طويلة في نيويورك للحصول على وجبة مجانية ....!

وتشمل هذه الارقام بشكل خاص النساء — ونساء الاقليات — وكذلك النساء المسؤولات عن ادارة شؤون البيت والاطفال ، اضافة الى النساء الكبيرات في السن ، واللواتي لا يجدن من يرعاهن .

ولا تحصل المرأة العاملة في الولايات المتحدة سوى على ٦٠ بالمئة مما يحصل عليه الرجل كاجر للعمل ذاته . لذا يجدن انفسهن مضطرات الى السعي للحصول على دعم مالي اجتماعي، ويناضلن من اجل حياة مضمونة لهن ولعوائلهن.

الا ان البرامج الاجتماعية لا توفر للنساء حتى الحد الادنى من الدعم الذي هن بحاجة اليه .

تعميق التمييز العنصري

ان النساء اللواتي يقمن باعالة عوائلهن من اكثر المتضررات من اجراءات تقليص الميزانية الاجتماعية . وينطبق هذا الامر على ١٥٫٤ بالمئة من مجموع العوائل الاميركية وعلى ٤١٫٩ بالمئة من مجموع عوائل الملونين

وتعيش العوائل التي تشرف المرأة على اعالتها في فقر مدقع . وتشكل هذه العوائل ما يقارب نصف عدد العوائل الفقيرة (٤٥٫٧ بالمئة) . واكثر من نصف عوائل الملونين (٥٧ بالمئة) ويعاني من الفقر عدد من الملونين يزيد بثلاثة اضعاف عن عدد البيض الذين يعانون من الظاهرة نفسها وتبلغ نسبة العاطلين عن العمل بين الرجال الملونين ٣٠ — ٤٠ بالمئة . ويشكل هذا الرقم ثلاثة اضعاف عدد العاطلين عن العمل بين السكان البيض .

ثلاثون طفل اميركي يموتون جوعا كل يوم

الاطفال اول الضحايا

ويزداد شقاء اطفال الولايات المتحدة الاميركية بسبب البطالة عن العمل وتقليص فرص العمل والاجور المنخفضة . ويلتحق يوميا ٣٠٠٠ طفل بجيش الاطفال الفقراء في عهد ريغن وهذه هي اعلى نسبة للفقر بين الاطفال في مجمل تاريخ البلاد ويموت يوميا ثلاثون طفل اميركي بسبب الفقر .

وتتلخص الحكومة بلا خجل الاموال المخصصة لدعم العوائل ذات الاطفال الصغار من صندوق دعم الاطفال الفقراء . وقد اتسعت الهوة خلال الاعوام ١٩٧٩ — ١٩٨٢ بين الاطفال المشمولين بهذا الدعم والاطفال الفقراء الذين لا يشملهم الدعم بمقدار ٣٠ بالمئة . وكان ريغن يقلص هذه الميزانية عاما بعد عام، وهذا ينطبق كذلك على اقتراحاته المتعلقة بميزانية العام ١٩٨٦ .

اوضاع النساء الشابات

ان الشعار المخاتل الذي يرفعه ريغن : "الدفاع عن الحياة" هو في حقيقته تغطية للاجراءات القائمة ضد برنامج دعم الامهات والرضع والاطفال .. وسيجرى في العام ١٩٨٦ تقليص ميزانية هذا البرنامج بما يقارب ١٧ بالمئة، وينطبق الامر ذاته على ميزانية اجازة الولادة والرعاية الصحية .

وتتحمل حكومة ريغان مسؤولية الارتفاع المتزايد لنسبة الوفيات بين الاطفال في سن الرضاعة . وانتهت الميزانية المخصصة لغرض دعم الامهات والاطفال للعام المالي ١٩٨٥ في تموز ، حيث لم تطلب الحكومة دعما ماليا اضافيا لتغطية الفترة المتبقية، لان اقتراحات ريغان جعلت هذا الامر بمثابة اعتراف بالتحقيق .

وقد بلغت التقليصات في ميزانية برنامج تغذية الاطفال منذ العام ١٩٨١ نسبة ٢٠ — ٣٥ بالمئة . وازدادت هذه التقليصات في العام ١٩٨٥ . وبدأ بالعام ١٩٨٦ — اقترح ريغن تجميد كافة ميزانيات الدعم المتعلقة بتكاليف المعيشة ، التي تشمل تغذية الاطفال وبطاقات المواد الغذائية ودخل الضمان الاضافي" عن "نساء العالم" بتصرف .

«أيام.. في بلاد العم سام» (٥)

حطت الطائرة في احد مطارات شيكاغو ، فسارعت بالخروج منها وانا استفيد من اليوم الذي فكرت فيه بالحضور الى هذه البلاد . ولكني لم اشعر بالراحة ، فقد كان علي ان استقل طائرة اخرى الى تلك المدينة الصغيرة البعيدة الواقعة في احد اطراف ولاية الينوى حيث توجد الجامعة التي ساشارك في الدراسة المعقودة فيها .

كان علي ان اقضي فترة تقارب الساعتين في المطار قبل ان تتحرك الطائرة الاخرى، وخوفا من ان يحدث ما لا تحمد عقباه حرصت ان اتعرف اولا وقبل كل شيء على مكتب شركة الطيران المعنية . فاهتديت اليه بلا صعوبة . وتاكدت ان حجز المقاعد لم يبدأ بعد . وزيادة في الحرص سالت احدى الموظفات عن موعد قيام الطائرة في الرحلة رقم ... واستعلمت عن رقم البوابة ، فاكدت لي صحة ما هو مدون في تذكرتي ، وطلبت الي ان اعود بعد ساعة لتاكيد الحجز .

لفتت تذكرتي انتباهها . "اذن انت قادم من "تل ابيب"!" وارادت ان تؤكد ترحيبها ومعرفتها ، فابتسمت ابتسامة اعرض من كل خطوط العرض ، وقالت بمودة : "شالوم!"

انخرست وانسحقت . تناولت تذكرتي ووقفت واجما .. ماذا يجدي الكلام، تاملتها .. وجه طويل كوجه "فرس النبي" وعينان هرمتان اعترتهما الحيرة لانخراسي فاخذتا تقفزان على وجهي حينا وعلى يدي اللتين تعبثان بالتذكرة حينا آخر ، وشعر رملي اللون مسدل طويل، يزيد من طول وجهها .. كررت مرة اخرى : "شالوم ! .. الا تقولون شالوم ؟!"

اخذت خطوط العرض في الانكماش وانكمش الزمان خمسة وثلاثين عاما او قرنا الى الوراء . السيارة تسير ببطء في شوارع تل ابيب ، ونحن اربعة صبيان لم نصل مرحلة الدراسة الثانوية بعد، محشورون في سيارة عسكرية يحرسنا جنديان .. السيارة في طريقها الى معتقل "جليل" شمال غرب تل ابيب . تتوقف السيارة امام احد المطاعم الصغيرة وينزل منها احد الجنديين لشراء طعام او سجائر، ويحيط بنا جمع غفير من الناس ليروا هؤلاء "العرب" المأسورين . ويزداد اللغط من حولنا، ويزداد الفضول والاقتراب . ونشعر بالقلق ، ويندفع من بين الجمع رجل قصير القامة قوي البنية في حوالي الخامسة والثلاثين من العمر، يتحرك بسرعة وثقة رغم رجله المتخشبة عند الركبة ، يقترب باسما ويرفع يده محييا . يصرخ "شالوم" ويقترب اكثر ويحاول مصافحتنا ، ولكن الحارس ينتهره ، فيكتفي بالكلام بعربية مكسرة سريعة : "بكرة شالوم احنا وانتو سوا سوا .. يا حد .. الانجليز عملوا حرب .. انا اشتغلت نجار في كامب صرفند .. بعرف كثير عرب !!" ويهدد اسماء من عرفهم .. ننخرس ويصيبنا الوجوم . يصرخ عليه الحارس فيبتعد صائحا : "شالوم!" .

و"شالوم" هنا ايضا . ولكن هل لا تزال تحمل نفس معناها الذي غنه النجار الفلسطيني الذي عمل مع العرب في كامب صرفند قبل خمسة وثلاثين عاما او قرنا او نكبة او نكسة او هزيمة !

لا يزال شبح ابتسامة على وجه "فرس النبي" ، ولا تزال تنتظر اجابتي على سؤالها المحير : "الا تقولون شالوم !"

—حسام—

(يتبع)

الامبريالية الأمريكية والعالم العربي

فصل من كتاب "سياستان ازاء العالم العربي" للاكاديمي والباحث الشهير "بونداريفسكي".

النشاط المشترك للامبرياليين الامريكان والصهاينة في العالم العربي

لم تدخل الولايات المتحدة الاميركية الحرب العالمية الاولى الا في نيسان ١٩١٧. وخلال السنوات الاولى للحرب احتفظت الولايات المتحدة الاميركية بحيادها ، ولكنها دعمت دول الوفاق بارسال الاسلحة وتقديم القروض . وبقدر تدهور امور دول الوفاق في الحرب بذلت الاوساط الحاكمة البريطانية قصارى جهدها ليس للتعجيل بدخول الولايات المتحدة الحرب رسميا فقط، بل وبارسال قوات اميركية الى اوروبا . ولقد اشرنا الى ان من الاسباب الجوهرية التي حدت بحكومة لويد جورج الى نشر بيان بلفور الرغبة في استخدام الاوساط الصهيونية الاميركية المتنفذة للضغط على الرئيس الاميركي ولسن . واعترف لويد جورج بصراحة قائلا : "كنا نعتقد ان نشر البيان البريطاني عن فلسطين سيؤثر تأثيرا كبيرا على اليهود في جميع البلدان وسيؤمن لدول الوفاق مساعدة اصحاب البنوك اليهود . وكانت هذه المساعدة هامة للغاية في الولايات المتحدة الاميركية ، وذلك لان الحلفاء استلفوا او يكاد احتياطيهم من الذهب والعملة على دفع اثمان المشتريات في اميركا" . وقد مارس هذا العمل بنشاط كبير رئيس المنظمة الصهيونية العالمية وايزمان الذي اقام اتصالا وثيقا مع زعيم الصهاينة الاميركان عضو المحكمة العليا الاميركية برانداييس . وكان هذا الاخير قد اعلن في عام ١٨٩٧ لدى الاطلاع على قرارات المؤتمر الصهيوني العالمي الاول قائلا : "هذه هي القضية التي يمكنني ان اكرس لها حياتي" . وفي ١٩١٤ اصبح رئيسا "للمؤتمر اليهودي الاميركي" الذي ازداد تعداد اعضائه في السنوات الخمس التالية من ١٢ الفا الى ١٧٦ الف عضو، كما ازدادت ميزانيته من ١٥ الفا الى ٣ ملايين دولار . وكان برانداييس مستشارا شخصيا وصديقا حميما للرئيس الاميركي ولسن. وقد استفاد من ذلك لدرجة كبيرة في الدعاية للافكار الصهيونية بكل الوسائل . ولما كانت الولايات المتحدة الاميركية قد التزمت بالحياد حتى نيسان ١٩١٧ ، واستمرت اعمال السفارة الاميركية في القسطنطينية والقنصلية الاميركية في القدس فقد اخذت الحكومة الاميركية على عاتقها، تحت ضغط الصهاينة ، التزاما بتقديم مختلف انواع المساعدة والدعم للمستعمرين اليهود في فلسطين . وكانت الاغذية تنقل اليهم في سفوات الحرب على سفن الاسطول البحري الحربي الاميركي . وقد عنى ذلك، بالطبع، امكانيات اضافية للتدخل الاميركي في شؤون العالم العربي .

وفي نيسان ١٩١٧ ، على اثر دخول الولايات المتحدة الاميركية الحرب ، وصل الى واشنطن وزير خارجية بريطانيا بلفور على راس وفد عسكري — سياسي كبير تجاوز عدد اعضائه ٢٠ شخصا . وكان على الوفد ان يجري مفاوضات معقدة تشمل جملة من القضايا الحساسة جدا والمرتبطة بالمعاهدات السرية حول اقتسام العالم واعادة اقتسامه . ولما كانت الدبلوماسية الاميركية غير مطلعة على هذه المعاهدات قبل دخول الولايات المتحدة الاميركية الحرب ، ولما كان ولسن قد اشتهر بخطبه الديماغوجية المطالبة بالغاء المعاهدات السرية وبملء الامم المضطهدة "حق تقرير المصير" (اي تحريرها من سيطرة منافسي الولايات المتحدة الاميركية) فقد اضحت مهمة بلفور عسيرة .

ولذلك تقبل بكل ارتياح اقتراح ولسون باجراء لقاء مع برانداييس المطلع جيدا على الصعوبات التي تواجهها الدبلوماسية البريطانية . وقبيل اللقاء مع بلفور تلقى برانداييس رسالة من وايزمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية اوضح فيها بمرارة لزميله الاميركي "ان روسيا واميركا اعلنتا في الوقت الحاضر مبادئ متناولة للالحاق" وان مصالح الصهاينة تتطلب مكافحة هذه المبادئ، وذلك لانه اذا لم تنتصر سياسة الالحاق البريطانية في العالم العربي فان الصهاينة لن يحصلوا على فلسطين . وبالتالي كان على برانداييس ان يستخدم كامل تأثيره على ولسن لاقناعه بالكف عن معارضة الخطط الاستعمارية البريطانية !

وقد اخذ برانداييس بنصائح وايزمان اثناء المباحثات مع بلفور . ويؤكد داعدابل كاتب سيرة حياة بلفور، بالاستناد الى وثائق ارشيف بلفور الشخصي، ان هذه المباحثات "كانت من اهم المباحثات التي اجراها وزير الخارجية البريطاني في الولايات المتحدة الاميركية" . فخلال هذه المباحثات بالذات اتضح لبلفور ان تاييد بريطانيا لمطامع الصهاينة بفلسطين سيزيد المساعدة التي تقدمها الاوساط المتنفذة في الولايات المتحدة الاميركية للحلفاء، وسيضعف في الوقت ذاته مقاومة الجناح الاستعماري لدى الاوساط الحاكمة البريطانية . وهكذا ارسى اساس بيان بلفور بنجاح المباحثات التي استغرقت ساعات عديدة بين بلفور وبرانداييس .

يتبع في العدد القادم ..

٣ تجارب نووية فرنسية في شهر

بث رئيس بلدية هيروشيما "تكشي اراكي" ببرقية احتجاج شديدة اللهجة الى الحكومة الفرنسية لقيامها بتجربة ذرية جديدة في جنوب المحيط الهادئ . كما احتجت نيوزيلندا ايضا على هذه التجربة الذرية التي بلغت قوتها التدميرية ٢٠ كيلوطن. ومن الجدير بالذكر ان هذه التجربة الذرية الثالثة خلال شهر ايار الماضي .